

## أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية وعلاقتها بالرأي العام في السياق التكنولوجي

## المعاصر: دراسة تحليلية لصفحة الفيسبوك الخاصة بوزارة الشؤون الخارجية

الجزائرية خلال سنتي 2024/2023

**The ethics of Algerian diplomacy and its relationship with public opinion in today's technological context: an analytical study of the Facebook page of the Ministry of Foreign Affairs of Algeria in 2023/2024**

د. حنان عمرون (1) أ.د. نجية مزيان (2)

(1) جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، amroun.hanene@univ-alger3.dz

(2) جامعة الجزائر 3 (الجزائر) Mezianenadjia1970@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/03/31

تاريخ القبول: 2025/03/19

تاريخ الاستلام: 2025/02/04

## ملخص

تتمحور إشكالية هذه الورقة البحثية في التعرف على مساهمة أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية في تعزيز العلاقة مع الرأي العام بخصوص القضايا الإقليمية والدولية في ظل الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا، من خلال الكشف عن دور صفحة الفيسبوك الخاصة بوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية في التعبير عن هذه الأخلاقيات.

وتهدف إلى فهم العلاقة بين القيم الدبلوماسية الجزائرية وتأثيرها على الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال تحليل مضمون عدد من المنشورات التي تضمها صفحة الفيسبوك الرسمية لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية خلال سنتي 2024/2023، قصد التعرف على مدى التزامها بالأخلاقيات الدبلوماسية. حيث تتمثل أهمية موضوع هذه الورقة في إظهار استخدام المؤسسات الحكومية الجزائرية للتكنولوجيا الحديثة كوسيلة اتصال سياسي ودبلوماسي، وإبراز نجاح وزارة الخارجية الجزائرية في إدارة علاقتها بالرأي العام المحلي والدولي في الفضاء العمومي الرقمي.

**الكلمات المفتاحية:** أخلاقيات، دبلوماسية، رأي عام، تكنولوجيا، جزائر.

**Abstract :**

*The focus of this paper is to identify the contribution of Algerian diplomacy's ethics to strengthening the relationship with public opinion on regional and international issues in the light of the increasing use of technology, by revealing the role of the Facebook page of the Algerian Ministry of Foreign Affairs in expressing such ethics.*

*It aims to understand the relationship between Algeria's diplomatic values and their impact on the public through social media by analysing the content of a number of publications on the official Facebook page of the Algerian Ministry of Foreign Affairs in 2023/2024, in order to identify its commitment to diplomatic ethics. The importance of the present paper is to demonstrate the use of modern technology by Algerian government institutions as a means of political and diplomatic communication and to highlight the success of the Algerian Ministry of Foreign Affairs in managing its relationship with domestic and international public opinion in the digital public space.*

**Keywords:** *ethics, diplomacy, public opinion, technology, Algeria.*

## مقدمة:

إن التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا منذ ظهور الأنترنت إلى غاية اليوم، ساهم بشكل أو بآخر في أحداث تغييرات ملموسة على مستوى الأنشطة الدبلوماسية التي بدورها أصبحت تتجاوز مفهوم الدبلوماسية التقليدية، ونقصد هنا الدبلوماسية الرقمية بأشكالها المختلفة: كالدبلوماسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: الفيسبوك والتويتر أحد أهمها. فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة استراتيجية لتعزيز التواصل بين الحكومات والجمهور، مما أتاح للدول فرصًا غير مسبوقة لإيصال رؤاها والتفاعل مع الرأي العام محليًا ودوليًا.

في هذا السياق، تشكل الأخلاقيات الدبلوماسية جوهر العمل الدبلوماسي الذي يسعى لتحقيق أهداف السياسة الخارجية بشكل يتماشى مع المبادئ الإنسانية والقيم الأخلاقية،

في هذا الإطار، تتسم الدبلوماسية الجزائرية بخصوصيتها الثقافية والتاريخية التي تجعلها ملتزمة بمبادئ الاحترام المتبادل، السيادة الوطنية، والسعي إلى تعزيز السلم والاستقرار. ومع انتشار التكنولوجيا وتزايد أهمية وسائل التواصل الاجتماعي كمنصات للتفاعل الدبلوماسي، أصبحت هذه الأدوات وسيلة رئيسية لإبراز صورة الجزائر على الساحة الدولية، والتعبير عن قيمها الدبلوماسية.

تسعى هذه الورقة البحثية إلى دراسة أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية وعلاقتها بالرأي العام في ظل هذا السياق التكنولوجي المتغير، وذلك من خلال تحليل صفحة الفايسبوك الرسمية لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية خلال سنتي 2024/2023. تهدف الدراسة إلى تقييم مدى التزام الصفحة بالأخلاقيات الدبلوماسية، ومدى قدرتها على تعزيز العلاقة بين الوزارة والجمهور في الفضاء الرقمي. كما تهدف إلى تسليط الضوء على دور التكنولوجيا في تحسين الاتصال السياسي والدبلوماسي، وإبراز نجاح الجزائر في إدارة علاقاتها بالرأي العام المحلي والدولي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

تكتسي هذه الدراسة أهميتها، انطلاقاً من الأهمية التي تحظى بها الدبلوماسية في إطار التواصل السياسي الفعال الهادف، إلى جانب تناولها لموضوع استثمار التكنولوجيا في تعزيز الدبلوماسية الرقمية و العلاقة مع الرأي العام، وتوضح مدى نجاح الجزائر في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة للتفاعل الفعال مع الرأي العام، مما يساهم في تعزيز مكانتها الدولية.

## 1. إشكالية:

تنطلق هذه الورقة البحثية من إشكالية جوهرية تتعلق بمساهمة أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية في تعزيز العلاقة مع الرأي العام المحلي والدولي من خلال الاستخدام الواعي والمسؤول للتكنولوجيا الحديثة. وتحاول البحث في محورين أساسيين:

- القيم الأخلاقية التي يتضمنها خطاب وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية.
- فاعلية استخدام تكنولوجيا في التواصل الدبلوماسي الرقمي على الصعيدين الداخلي والخارجي.

## 2. الجانب المنهجي:

2.1. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية واستخدام التكنولوجيا كأداة تواصل، مع التركيز على تحليل مدى نجاح وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية في تحقيق التفاعل الفعال مع الجمهور وتعزيز صورتها في الفضاء العمومي الرقمي.

2.2. منهج وأدوات الدراسة: تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية، اعتمدنا في إنجازها على المنهج المسحي ومقاربة تحليل المضمون لغرض تحليل محتوى المنشورات على صفحة الفيسبوك الرسمية لوزارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة ما بين 2023-2024. وهو ما ساعدنا على فهم كيفية استخدام وزارة الخارجية الجزائرية للمنشورات على الفيسبوك في توصيل رسائلها الدبلوماسية، وكيفية تأثير هذه المنشورات على تفاعل الجمهور، مما يوفر تقييماً فعالاً للأنشطة الإعلامية والتواصلية للوزارة في هذا السياق الرقمي.

### 2.3. فئات التحليل ووحداته:

#### 2.3.1.1. فئة التحليل: نوع المحتوى

وحدات التحليل:

- نصوص: المنشورات التي تحتوي فقط على نصوص أو تصريحات مكتوبة.
- صور: المنشورات التي تحتوي على صور أو رسوم بيانية.
- مقاطع فيديو: المنشورات التي تحتوي على فيديوهات.

#### 2.3.1.2. فئة التحليل: الجمهور المستهدف

وحدات التحليل:

أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية وعلاقتها بالرأي العام في السياق التكنولوجي المعاصر: دراسة تحليلية

- الجمهور المحلي: المنشورات التي تستهدف الرأي العام داخل الجزائر، مثل التحية الوطنية، أو الأخبار المتعلقة بالشأن الداخلي.
- الجمهور الدولي: مثل بيانات مواقف الجزائر في القضايا الدولية، تعزيز العلاقات الدبلوماسية، أو استقبال ضيوف رسميين من دول أخرى.

### 2.3.1.3. فئة التحليل: التفاعل مع الجمهور

وحدات التحليل:

- التفاعل: مدى التفاعل مع المنشور من قبل المتابعين (عدد الإعجابات، التعليقات، المشاركات).
- الاستجابة والتفاعل مع التعليقات: سواء كان ذلك عبر الردود المباشرة أو إهمال التعليقات.

### 2.3.1.4. فئة التحليل: لغة الخطاب

وحدات التحليل: الأسلوب المستخدم في المنشورات (رسمي، غير رسمي، تحفيزي، أو إخباري)

### 2.3.1.5. فئة التحليل: نوع الرسالة

وحدات التحليل:

- رسائل سياسية: تشمل المنشورات التي تتعلق بالمواقف السياسية للجزائر.
- رسائل ثقافية أو اجتماعية: تتعلق بالأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تروج لها وزارة الخارجية.
- رسائل دبلوماسية وتعريفية: تتعلق بتعريف أنشطة الوزارة أو تصحيح معلومات أو الرد على إشاعات.

## 2.4. عينة الدراسة:

قمنا باختيار المنشورات من صفحة الفايسبوك الرسمية لوزارة الخارجية الجزائرية خلال سنتي 2023/2024، وتحليل محتوى المنشورات (نصوص، صور، مقاطع فيديو) تحليلًا كيفيًا لفهم الرسائل والقيم الدبلوماسية في المنشورات. وكما لتحديد عدد المنشورات، نسبة التفاعل (إعجابات، تعليقات، مشاركات). حيث ارتكز التحليل محاور أساسية تشمل:

- احترام الأخلاقيات الدبلوماسية: هل المحتوى يعكس القيم المذكورة سابقًا في الجانب النظري؟

- لغة الخطاب: هل هي موجهة للجمهور المحلي أم الدولي؟

- التفاعل مع الجمهور: مدى استجابة الوزارة لتعليقات ومخاوف المتابعين.

## 4. الجانب النظري:

أولاً- تحديد مصطلحات الدراسة:

أ. تعريف الأخلاقيات الدبلوماسية:

الأخلاق لغة:

الأخلاق في اللغة هي السجية أو الطبيعة التي يتميز بها الشخص. وقيل أيضًا إنها المروءة أو الطبع أو السجية الراسخة. ومن ذلك جاء الأصل اللغوي لكلمة "الخُلُق"، الذي يتضمن معنيين رئيسيين: الأول يشير إلى تقدير الشيء، والثاني إلى ملامسة الشيء. ومن هذه المعاني اشتقت الكلمة لتدل على الصفات الطبيعية والمكتسبة التي يتحلّى بها الإنسان.

وقد وردت كلمة الأخلاق في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» [القلم: 4]، في إشارة إلى الطبيعة الحسنة التي يتحلّى بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية وعلاقتها بالرأي العام في السياق التكنولوجي المعاصر: دراسة تحليلية

وجمع كلمة "خُلُق" هو "أخلاق"، وهي التي تعبر عن السلوكيات والصفات التي يتميز بها الإنسان، سواء كانت محمودة أو مذمومة. في الحديث النبوي الشريف، ورد: "ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء"<sup>1</sup>.

أما في اللغة الإنجليزية فكلمة أخلاق Moral مشتقة من الأصل اللاتيني Mores جمع Mor وكلمة Ethic التي تعني الأخلاق أيضا مشتقة من كلمة Ethos اليونانية.<sup>2</sup> نوضح فيما يلي معاني كل الكلمات السابقة:

- Ethics تشير إلى المبادئ التي تحدد ما هو صحيح وما هو خاطئ في سلوك الأفراد، ويمكن أن تتعلق بالأديان أو الفلسفات أو القيم الاجتماعية.

- Moral هي القيم والمبادئ الشخصية التي يعتمدها الفرد لتحديد سلوكه الصحيح أو الخطأ بناءً على معتقداته الشخصية.

- Mores تشير إلى العادات والتقاليد المجتمعية التي تُعتبر أساسية وغير قابلة للتغيير تقريبًا، حيث تضع حدودًا لما هو مقبول وما هو غير مقبول في الثقافة.

- الإيثوس (Ethos) هو مصطلح يعبر عن روح أو ثقافة معينة تتعلق بالقيم والمبادئ التي تسود في مجتمع أو جماعة معينة، ويشمل ذلك المعتقدات الاجتماعية والأخلاقية.

تعريف الأخلاق اصطلاحًا: أما الأخلاق في نظر الإسلام: فهي عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه. ويتضح من هذا التعريف أن الأخلاق في نظر الإسلام هي جمع شامل في منظور متكامل بين مصدرها وطبيعتها ومغزاها الاجتماعي وغايتها. والأخلاق مجموع من المعاني والصفات المستقرة في

النفس، وفي ضوءها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه.<sup>3</sup>

### ب. تعريف الدبلوماسية:

تعريف الدبلوماسية لغة: الدبلوماسية (Diplomacy-Diplomatie) لفظة مشتقة من الكلمة اليونانية "دبلوما (Diploma)" ومعناها الوثيقة أو الشهادة التي تطوى على نفسها والتي كانت تصدر عن الشخص الذي بيده السلطة العليا في البلاد، وتخوّل حاملها امتيازات خاصة. استخدمت منذ عهد الإمبراطورية الرومانية، وكانت تعنى بحفظ الوثائق التي تتضمن الاتفاقات<sup>2</sup> الخارجية. ومع مرور الزمن اتسع معنى كلمة دبلوما بحيث أصبحت تشمل الوثائق الرسمية والأوراق والمعاهدات، وتجدد هذه الوثائق أصبح من الضروري استخدام موظفين للعمل في تبويب هذه الوثائق وحل رموزها وحفظها، وظل اصطلاح كلمة دبلوماسية لفترة طويلة يقتصر على دراسة المحفوظات والمعاهدات والإلمام بتاريخ العلاقات بين الدول، وهكذا لم يستعمل لفظ دبلوماسية لكي يشير إلى العمل<sup>3</sup> الذي يشمل توجيه العلاقات الدولية إلا في أواخر القرن الخامس عشر.

تعريف الدبلوماسية اصطلاحا اختلف الباحثين والدارسين وفقهاء القانون الدولي العام خاصة أولئك الذين اهتموا بدراسة العلاقات الدبلوماسية في وضع تعريف محدد لهذه الأخيرة، حيث ذهبوا في ذلك مذاهب مختلفة، لذلك سنحاول فيما يلي عرض بعض التعريفات المقدمة من طرف هؤلاء للدبلوماسية:

- عرف الهنود الدبلوماسية منذ ثلاثة آلاف سنة بقولهم: "إنها القدرة على إثارة الحرب وتأكيد السلام بين الدول"
- تعريف معاوية بن أبي سفيان: "لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، إذا أرخوها شدها وإن شدوها أرخيتها"

أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية وعلاقتها بالرأي العام في السياق التكنولوجي المعاصر: دراسة تحليلية

- تعريف "أرنست ساتو": "إن الدبلوماسية هي استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين 1 حكومات الدول المستقلة"
- تعريف "شارل دي مارتينس": "Martens de Charles" "الدبلوماسية هي علم العلاقات الخارجية للدول وفن التوفيق بين مصالحها، وبمعنى أدق هي علم وفن إجراء المفاوضات.
- وعرفها "ريفيه" Révier بأقول: "علم وفن تمثيل الدول وإجراء المفاوضات"
- "ويذهب "كالفو" Calvo في تعريفه للدبلوماسية بقوله أن: "الدبلوماسية هي علم العلاقات القائمة بين الدول التي تجمعها مصالح متبادلة، وعن مبادئ القانون الدولي وأحكام الاتفاقات"
- ويعرف معجم إكسفورد الدبلوماسية باعتبارها "علم رعاية العلاقات الدولية بواسطة المفاوضات والطريقة التي يتبعها السفراء والممثلون الدبلوماسيون في تحقيق هذه الرعاية"
- ويقترّب "هارولد نيكلسون" Nicolson Harold في تعريفه للدبلوماسية مما جاء بصده قاموس أكسفورد بأقول: "علم إدارة ورعاية العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات، أو معالجة وإدارة هذه العلاقات بواسطة السفراء والممثلين الدبلوماسيين، فهي عمل وفن الدبلوماسية.
- وقد عرفها الدكتور "سموحي فوق العادة" في كتابه "الدبلوماسية الحديثة": "الدبلوماسية هي مجموعة القواعد والأعراف والمبادئ الدولية، التي تنظم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية، والأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي، والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة، وفن إجراء المفاوضات وعقد الاتفاقيات والمعاهدات."

### ج. تعريف الدبلوماسية الرقمية:

يشير مصطلح الدبلوماسية الرقمية إلى توظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة في الأنشطة الدبلوماسية، وبذلك فإن المفاوضات والاتصالات والعمليات الأخرى التي تتم في إطار الدبلوماسية يتم إجراؤها باستخدام الأدوات والتقنيات الرقمية وإدخالها في مجال الدبلوماسية والعلاقات الدولية. يشمل ذلك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت وتطبيقات الهاتف المحمول وتقنيات الذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات لتعزيز التواصل والتفاهم بين الدول<sup>4</sup>.

تعرف وزارة الخارجية البريطانية الدبلوماسية الرقمية بأنها حل مشكلات السياسة الخارجية باستخدام الإنترنت.

ويتفرع من الدبلوماسية الرقمية مصطلح "الدبلوماسية على تويتر (Twiplomacy)" و"الدبلوماسية باستخدام الفيسبوك (Facebook diplomacy)"<sup>5</sup> وترجع نشأة الدبلوماسية الرقمية إلى بدايات القرن الواحد والعشرين، حيث بدأ استخدام الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية لتعزيز القدرات الدبلوماسية، ويمكن القول أن الثورة الرقمية ساهمت بشكل واضح في تغيير طريقة عمل الدبلوماسيين وتعزيز قدراتهم على التواصل والتفاعل مع الجمهور وتبادل المعرفة لكنها في الوقت نفسه أظهرت للدبلوماسيين تحديات جديدة لم تكن مطروحة لهم من قبل<sup>6</sup>.

### د. تعريف الرأي العام الإلكتروني:

يعرف الرأي العام على أنه: مجموعة من الآراء والأفكار المتضاربة في المجتمع والتي قد تؤدي إلى خلافات في فهمها وتفسيرها. على الرغم من ذلك، غالبًا ما تكون هذه الآراء مرتبطة بتأثيرات إعلامية أو ثقافية معينة، وقد تسبب تفاوتًا في الرؤى بين الأفراد والجماعات. وبذلك، فإن

التباين في الآراء والمواقف يتطلب تفكيرًا عميقًا وحرصًا في معالجة هذه المسائل بشكل موضوعي.<sup>7</sup>

أما الرأي لعام الإلكتروني، فهو الرأي المتاح بالفضاء العام عبر وسائل الإعلام الجديد المختلفة، قد يكون موجودا بمواقع الشبكات الاجتماعية، والمدونات، ومواقع تشارك الفيديو، والوسائط المتعددة أو على ساحات المنشآت أو عبر غرف الدردشة أو البريد الإلكتروني أو مواقع العرائض الإلكترونية، وأيضا عبر رسائل الموبايل أو تطبيقاته المختلفة، ويعتبر محصلة الآراء الشخصية تجاه حدث أو قضية جدلية في وقت محدد بالتالي لا يمكن اختزاله في رأي الأغلبية نظرا لأن رأي الأقلية قد يعلو صوته في المجال الإلكتروني ويكسر دوامة الصمت.<sup>8</sup>

ثانيا- أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية: انطلاقا مما سبق يمكن القول أخلاقيات الدبلوماسية هي مجموعة من المبادئ والقيم التي تحكم تصرفات الدول والممثلين الدبلوماسيين في سياق تعاملهم مع الدول الأخرى، بهدف تعزيز العلاقات السلمية، التعاون المشترك، وحل النزاعات بطرق سلمية ومتوازنة. تتسم أخلاقيات الدبلوماسية بالعديد من الأسس التي تعتمد على العدالة، النزاهة، الاحترام المتبادل، والتفاوض البناء، ومن أبرز هذه المبادئ:

- الاحترام المتبادل: يتعين على الدول والممثلين الدبلوماسيين احترام سيادة الدول الأخرى وحقوقها في اتخاذ القرارات بحرية دون تدخل خارجي. كما يتوقع منهم احترام ثقافات وتقاليد الشعوب المختلفة وتقدير خصوصياتها.
- الصدق والشفافية: يجب أن تكون المفاوضات والمراسلات الدبلوماسية مبنية على الصدق والشفافية، حيث لا ينبغي أن تروج الدبلوماسية للكذب أو الخداع، بل يجب أن تسعى إلى بناء الثقة بين الدول.

- العدالة والمساواة: يجب أن تتعامل الدول بشكل عادل ومتكافئ مع الدول الأخرى في كافة القضايا المطروحة. يشمل ذلك المساواة في حقوق التصويت، الدعم في المنظمات الدولية، والاعتراف بحقوق الدول الأخرى في السيادة والنمو.
- السرية: من المبادئ الأساسية في الدبلوماسية أن تكون هناك سرية في المفاوضات، خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا الحساسة التي قد تؤثر على العلاقات بين الدول إذا تم الكشف عنها قبل الأوان.
- الحوار السلمي: يجب أن تكون الدبلوماسية أداة لحل النزاعات بطرق سلمية. حيث يجب أن يسعى الممثلون الدبلوماسيون إلى حل الخلافات عبر الحوار والمفاوضات بدلاً من اللجوء إلى الحلول العسكرية أو العقوبات.
- التوازن بين المصالح الوطنية والمصالح الدولية: يواجه الدبلوماسيون تحدي الحفاظ على مصالح دولهم، بينما يعترفون في نفس الوقت بمصالح المجتمع الدولي. من الضروري التوصل إلى حلول تحقق مصلحة الجميع دون التفريط في المصالح الوطنية.
- الاستقلالية والحياد: من المهم أن يحافظ الدبلوماسي على استقلاله وحياده، خصوصاً في المفاوضات بين أطراف متنازعة، حيث يجب أن يسعى لتحقيق حلول منصفة بدلاً من التحيز لأي طرف.
- التعاون الدولي: تسعى الدبلوماسية إلى تعزيز التعاون بين الدول على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة، مع التركيز على القضايا المشتركة مثل مكافحة الفقر، التنمية المستدامة، وحماية البيئة.

- المسؤولية القانونية والأخلاقية: يتعين على الممثلين الدبلوماسيين احترام القوانين الدولية والمواثيق الأممية التي تهدف إلى حماية حقوق الإنسان وتعزيز الأمن والسلم الدوليين.

### ثالثا- المسار التاريخي للدبلوماسية الجزائرية:

سجلت الدبلوماسية الجزائرية حضورًا مميزًا خلال الفترة الاستعمارية، حيث قامت بدور مهم في مواجهة الاستعمار الفرنسي. في بداية الأمر، كانت الدبلوماسية الجزائرية تركز على إقناع القوى الدولية بقضية الجزائر وحققها في التحرر. لعب الأمير عبد القادر دورًا بارزًا في هذا المجال عبر مفاوضات مع الدول المختلفة مثل المغرب وبريطانيا والدولة العثمانية، حيث سعى للحصول على الدعم لمقاومة الاحتلال الفرنسي.<sup>9</sup>

فيما بعد، ظهر دور حمدان خوجة وأحمد باي في الساحة الدبلوماسية الجزائرية، حيث دافعا عن حقوق الجزائر وحاولوا لفت انتباه المجتمع الدولي إلى المعاناة التي يواجهها الشعب الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي. بالرغم من الجهود العديدة التي بذلها، لم تحقق تلك المساعي نتائج ملموسة بسبب ضعف الوضع الداخلي.<sup>10</sup>

مع بداية النصف الأول من القرن العشرين، ومع ظهور الحركة الوطنية الجزائرية، تم إحياء الدبلوماسية الجزائرية من خلال تأسيس الأحزاب والجمعيات التي سعت إلى الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري. ساهمت هذه الحركات في الضغط على الحكومة الفرنسية عبر الاتصالات الخارجية والتواصل مع المسؤولين في فرنسا.

ثم جاء مرحلة ثورة التحرير في 1954، التي فرضت نفسها كحدث مهم في التاريخ الجزائري والعالمي. قامت الثورة بتحويل القضية الجزائرية، وركزت على العزل الدبلوماسي للعدو، وكسب الدعم الدولي، وحصلت على الاعتراف من عدة دول. بعد الاستقلال، واصلت الجزائر

تعزيز مكانتها على الساحة الدولية من خلال عضويتها في المنظمات الدولية والإقليمية مثل الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الإفريقي.

حافظت الدبلوماسية الجزائرية على مبدأ الثبات والاستمرارية بعد الاستقلال، إذ لعبت دورًا مهمًا في حل الأزمات الإقليمية والدولية، وفي دعم قضايا التحرر في العالم العربي والإفريقي.<sup>11</sup> في الختام، يمكن القول إن الدبلوماسية الجزائرية مرت بمراحل عديدة وتطورات منذ بداية الاستعمار الفرنسي. فقد بذل قادتها جهودًا كبيرة من أجل توطيد العلاقات الدبلوماسية مع الدول المجاورة، من خلال الأمير عبد القادر، حمدان خوجة، وأحمد باي، والذين قاموا بتعزيز الروابط مع القوى الدولية والدول العربية والإسلامية. مع فشل المقاومة المسلحة، اتجهت الجزائر إلى الحل السياسي، ممثلًا في النضال السياسي الذي قادته النخبة المثقفة من خلال الجمعيات والأحزاب، مثل حركة الشبان الجزائريين، التي نشأت بعد الإصلاحات السياسية التي جلبتها فرنسا، معترفةً بدور الجزائريين في الحرب العالمية الأولى.

#### رابعاً- واقع الدبلوماسية الجزائرية منذ سنة 2019:

تعتبر الفترة بين عامي 2019 و2023 بمثابة نقطة تحول في السياسة الخارجية للجزائر، حيث لعبت دورًا مهمًا في العديد من القضايا الإقليمية والدولية. تميزت هذه الفترة بعودة قوية للجزائر على الساحة العالمية، حيث قامت بدور فاعل في حل النزاعات في الصحراء الغربية، ليبيا، اليمن، مالي، ومنطقة الساحل، مؤكدة على مواقفها الثابتة في دعم الحلول السلمية. كما كانت الجزائر داعماً رئيسياً للقضية الفلسطينية.

فيما يخص الدبلوماسية الجزائرية، قام الرئيس عبد المجيد تبون بتجديد النشاط الدبلوماسي للجزائر بعد انتخابه في ديسمبر 2019. وسعى إلى تعزيز التعاون مع الجوار العربي والإفريقي على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، رافضاً التدخل في الشؤون

أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية وعلاقتها بالرأي العام في السياق التكنولوجي المعاصر: دراسة تحليلية

الداخلية للدول ورفض سياسة المحاور. وأدى هذا النهج إلى أن الجزائر أصبحت لاعبًا إقليميًا قويًا، وساهمت في الوساطة في عدة أزمات مثل ليبيا ومالي والنيجر.

أما على مستوى القضية الصحراوية، فإن الجزائر بقيت ملتزمة بدعم حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره. كما حافظت الجزائر على موقف قوي في دعم فلسطين، وأعلنت عدم تراجعها عن دعم القضايا العادلة، ودعمت حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة.

في المجال الدبلوماسي الدولي، تمكنت الجزائر من الفوز بعضوية غير دائمة في مجلس الأمن الدولي للعامين 2024-2025، مما يعكس ثقلها السياسي على الساحة الدولية. كما أطلقت حوارًا مع دول الاتحاد الأوروبي لمراجعة اتفاقيات الشراكة بما يتناسب مع مصالح الجزائر.

وأبرزت الجزائر مواقفها الراضية للتطبيع مع الكيان الصهيوني، مما جعلها تستهدف من قبل بعض القوى التي تسعى للتطبيع.

خامسًا- وسائل التواصل الاجتماعي كأداة رسمية لنقل الرسائل الدبلوماسية في الجزائر:

كما ذكرنا سابقًا، تشمل تطبيقات الدبلوماسية الرقمية منصات التواصل الاجتماعي والمؤتمرات الافتراضية والمنصات الإلكترونية، إلى جانب الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا البيانات الضخمة وتحليلات البيانات وما يدخل في ذلك من القدرة على تحسين الرسائل التي توجهها الدول لجمهورها من مواطنيها في الخارج ومواطني الدول الأخرى وقياس ردود الفعل. وتعمل هذه الأدوات على تعزيز قدرة الدول على تبادل المعلومات والتفاوض وتنفيذ القرارات. ويتضح من ذلك ما يلي:

- أن الدولة يجب أن تستخدم ثروتها البشرية في عملية التفاعل مع الجمهور الخارجي عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت لنقل ثقافتها إلى هذا الجمهور وزيادة قوتها الناعمة.

- إن المواطنين الذين يشاركون في نقل ثقافة الدولة عبر الإنترنت إلى الجماهير في الدول الأخرى يساهمون في زيادة قوة الدولة الاقتصادية وفي تأمين وجودها في اقتصاديات المعرفة الرقمية.
- إن الدبلوماسية الرقمية يمكن أن تقوم بدور مهم في بناء علاقات طويلة المدى مع الشعوب، تتجاوز العلاقات الثنائية بين الدول. وبالتالي، فإن استخدام الدولة لمواطنيها في الدبلوماسية الرقمية يزيد من وجودها السياسي والاقتصادي والثقافي على المستوى الدولي.<sup>12</sup>

### 3. الجانب التطبيقي: تحليل البيانات وتفسير النتائج

#### 3.1. ملخص التحليل الكمي للبيانات:

- الإحصاء الكمي لعدد المنشورات: خلال الحدود الزمانية للدراسة والتي تشمل عامي 2023 و2024، تم نشر حوالي 300 منشور على صفحة الفايسبوك الخاصة بالوزارة أغلبها متعلق بالبيانات التي تصدر عن ذات الهيئة.
- في تحديد أنماط المحتوى: اتسم مضمون المنشورات بالتنوع بين المواضيع السياسية الدولية والإقليمية مثل قضايا تصفية الاستعمار والأزمات الإقليمية مثل القضية الصحراوية، الوساطة الجزائرية في نزاعات إفريقية (ليبيا ومالي)، وقضايا فلسطين. ومكافحة الإرهاب وقضايا التنمية المستدامة، التطورات الدبلوماسية التي تخص العلاقات متعددة الأطراف ضمن المنظمات التي تنتمي إليها الجزائر والعلاقات الثنائية، والأنشطة الداخلية للمؤسسة التي تضم الزيارات والبعثات الدبلوماسية، حيث ركزت الصفحة محل الدراسة على نشر بيانات رسمية للوزارة، مثل تصريحات الوزير، الاجتماعات الدبلوماسية، والزيارات الرسمية.. وشملت:

أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية وعلاقتها بالرأي العام في السياق التكنولوجي المعاصر: دراسة تحليلية

- المحتوى النصي: الذي يعتبر النمط الأكثر شيوعًا، حيث يمثل حوالي 60% من المنشورات، تتضمن هذه النصوص بيانات رسمية، مواقف السياسة الخارجية، والبيانات الصحفية التي توضح موقف الجزائر من القضايا المذكورة آنفاً.

- الصور الثابتة: وهي تمثل حوالي 30% من المنشورات، حيث تم استخدامها دعم المحتوى النصي المخصص لتغطية الأنشطة الدبلوماسية، مثل الزيارات الرسمية، الاجتماعات مع ممثلين دوليين، وحضور المؤتمرات.

- بالإضافة إلى محتوى الفيديو الذي مثل ما يقارب 10% من المنشورات واستخدمت بغرض توضيح التصريحات أو اللحظات الهامة التي تخص الوزارة. حيث لاحظنا أن الفيديوهات كانت من بين الأنماط محورية التي ساهمت في تعزيز الوجود الإعلامي للوزارة.

- نسبة التفاعل: تحظى صفحة الفيسبوك للوزارة بـ 206 k followers وهو ما يشير إلى وجود 206000 متابع، قمنا بقياس تفاعل هؤلاء مع منشورات صفحة الفيسبوك لوزارة الخارجية خلال الفترة الزمنية للدراسة من خلال دراسة تسجيلات الإعجاب، التعليقات وعدد المشاركات الخاصة بكل منشور، حيث توصلنا إلى أن المنشورات التي تتعلق بالمناسبات الوطنية أو القضايا الدولية الهامة غالبًا ما تحصل على أكبر عدد من الإعجابات وهو ما يدل على اهتمام المتابعين بالأنشطة الوطنية والدولية التي تشارك فيها الجزائر.

كما وجدنا أيضًا، أن المنشورات التي تتناول الأزمات الدولية أو القضايا الشائكة هي التي تحصلت على أكبر عدد من التعليقات، الأمر الذي يعكس مستوى الاهتمام الذي يوليه المتابعون لهذه القضايا. كما أن البعض يعلق بأفكار ومواقف شخصية مما يعكس رغبتهم في التفاعل والمشاركة.

أما فيما يتعلق بمشاركة المنشورات فقد لاحظنا أن المنشورات المتعلقة بالاحتفالات الوطنية أو النجاحات الدبلوماسية الجزائرية في المحافل الدولية هي الأكثر مشاركة من قبل المتابعين. هذه المشاركات تشير إلى أن الجمهور المحلي والدولي يشارك الرسائل الإيجابية التي تُبرز الجزائر على الساحة الدولية.

### 3.2. ملخص التحليل الكيفي للبيانات

من حيث القيم الأخلاقية الدبلوماسية توصلت الدراسة إلى مايلي:

تُظهر المنشورات على صفحة الفايسبوك الرسمية لوزارة الخارجية الجزائرية التزامًا واضحًا بالشفافية والمصداقية. على سبيل المثال، عند الحديث عن المواقف الرسمية تجاه القضايا الدولية، يتم تقديم البيانات والتفاصيل بشكل دقيق وواضح. هذا يعكس حرص الوزارة على أن تكون المعلومات المتاحة للجمهور مستندة إلى أسس صحيحة وموثوقة.

لاحظنا اعتماد الوزارة على لغة محايدة تجاه القضايا الخلافية الدولية، حيث تتجنب استخدام لغة مثيرة للجدل أو منحازة تجاه طرف بعينه. وهو ما يبين سعي الجزائر إلى التوازن في علاقاتها الدولية.

لاحظنا أيضا المنشورات التي تهدف إلى تعزيز الانتماء الوطني للمواطنين الجزائريين، حيث يتم فيها التأكيد على الهوية الجزائرية، سواء من خلال الاحتفال بالمناسبات الوطنية أو تأكيد مواقف الجزائر في المحافل الدولية.

وجدت الدراسة أن اللغة المستخدمة في معظم المنشورات تميل إلى أن تكون موجّهة بشكل رئيسي إلى الجمهور المحلي، حيث يتم التفاعل مع الأحداث الوطنية والاحتفالات الوطنية الجزائرية بلغة تشدد على الانتماء والهوية. مثلاً، في المناسبات الوطنية مثل ذكرى استقلال الجزائر، كانت المنشورات مليئة بالصور والرسائل التي تبرز تاريخ الجزائر ومواقفها الوطنية. في المقابل، عند التعامل مع قضايا دولية مثل الأزمات في المنطقة أو علاقات الجزائر بالدول

أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية وعلاقتها بالرأي العام في السياق التكنولوجي المعاصر: دراسة تحليلية

الأخرى، تكون اللغة أكثر رسمية وتحاول أن تكون متوافقة مع المعايير الدولية. كما لاحظنا تنوعا في استخدام اللغات المتعددة مثل العربية، الفرنسية، والإنجليزية لجذب جمهور أوسع، يهدف هذا التنوع في اللغات إلى تحقيق تغطية شاملة تتناسب مع الجمهور المحلي والدولي. وتجدر الإشارة إلى أن استخدام اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص يساعد في نشر الرسائل إلى جمهور عالمي، خاصة في القضايا السياسية التي تهتم المجتمع الدولي.

كشفت الدراسة تجاوبا مع تفاعلات الجمهور حيث لاحظنا أنه يتم الرد على تعليقات المتابعين بشكل دوري، التركيز على هذه الردود نجد أنها غالبًا ما تكون متوازنة وتحاول تهدئة أي قلق أو أسئلة من المتابعين. كما لاحظنا أيضا أن الوزارة تتعامل مع القضايا الشائكة أو المخاوف التي قد تظهر في التعليقات، مثل الشكوك حول المواقف الرسمية أو الإجراءات المتخذة، من خلال توجيه الجمهور إلى المصادر الرسمية للوزارة للحصول على معلومات أدق وأوضح.

تلخيص أهم النتائج المتوصل إليها: وقد توصلت المداخلة الى جملة من النتائج أهمها:

- وضوح القيم الأخلاقية في خطاب الوزارة على وسائل التواصل الاجتماعي، فالوزارة تتبع نهجًا دبلوماسيًا محايدًا، حيث تتجنب المواقف المثيرة للجدل وتعكس مواقف الجزائر بوضوح وحيادية.

- التزام الوزارة بالشفافية والمسؤولية.

- دور المنشورات في تحسين صورة الجزائر دولياً.

- فعالية استخدام التكنولوجيا في التواصل الدبلوماسي، حيث نجحت وزارة الخارجية الجزائرية في التفاعل مع مختلف شرائح الجمهور، محليًا ودوليًا، من خلال تقديم محتوى يتماشى مع قيمها الدبلوماسية.

- تحقيق التوازن بين القضايا المحلية والدولية.

- استخدام لغة تعكس التنوع الثقافي للجمهور المحلي والدولي، مع اهتمام خاص بإبراز الهوية الوطنية في المنشورات المحلية.

#### 4. المقترحات والتوصيات:

- تعزيز التفاعل مع الجمهور من خلال تكثيف الردود على تعليقات الجمهور، خاصة في المواضيع الحساسة.
- تكثيف استخدام مقاطع الفيديو وخاصة البث المباشر في المنشورات لما من شأنه تهمين التواصل الفعال ويساعد في إيصال رسائل الوزارة بشكل أقوى.
- توسيع نطاق التواجد الرقمي من خلال تطوير منصات تفاعلية تتيح للجمهور المحلي والدولي الانخراط بشكل أكبر.

#### خاتمة:

تناولت هذه الورقة البحثية موضوع " أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية وعلاقتها بالرأي العام في السياق التكنولوجي المعاصر: دراسة تحليلية لصفحة الفيسبوك الخاصة بوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية خلال سنتي 2023/2024" وحاولت الإجابة عن التساؤلات التالية: ماهي أخلاقيات الدبلوماسية الرقمية التي يتضمنها الخطاب الرقمي لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية عبر صفحتها على الفيسبوك؟ وكيف ساهمت في تفعيل الاتصال بالرأي العام الرقمي سواء داخليا أو خارجيا؟ واتضح من خلالها دور أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية في تعزيز العلاقة مع الرأي العام، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية التي تشهدها الساحة العالمية. فقد أظهرت الورقة كيف تمكنت وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية -من خلال صفحتها الرسمية على موقع الفيسبوك- من تبني أساليب مبتكرة وفعالة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لتعزيز التواصل مع الجمهور المحلي والدولي. من ناحية مغايرة،

أخلاقيات الدبلوماسية الجزائرية وعلاقتها بالرأي العام في السياق التكنولوجي المعاصر: دراسة تحليلية

أبرزت الورقة دور التكنولوجيا في تطوير الدبلوماسية الرقمية التي تساهم في بناء صورة الجزائر الإيجابية وتعزيز مكانتها في الساحة الدولية، من خلال التزام الوزارة -محل الدراسة- بالقيم الأخلاقية، ومنه يمكن القول بأن الجزائر تعد مثلاً يحتذى به في كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل يعكس الاحترام المتبادل والسيادة الوطنية، ويعزز الاتصال المستمر والفعال بين الهيئات الحكومية والجمهور على الصعيدين الداخلي والخارجي. وبالتالي، فإن نجاح الجزائر في إدارة علاقتها مع الرأي العام عبر هذه الوسائل يعكس قدرة مؤسساتها على مواكبة التغيرات التكنولوجية، مما يساهم في تعزيز مكانتها الدبلوماسية وسمعتها في العالم. وعلى هذا الأساس، أكدت الدراسة على ضرورة الاستمرار في تبني هذه الأدوات الرقمية لتحقيق الأهداف الدبلوماسية وتعزيز التواصل السياسي الفعال مع المواطنين و تفعيل دور المواطن في النشاط الدبلوماسي، بما يساهم في تطور الدبلوماسية الجزائرية في العصر الرقمي.

المراجع:

---

<sup>1</sup> سليمان بن قاسم محمد العيد، الأخلاق وجودة الحياة، مجلة القلم، المجلد 10، العدد 40، نوفمبر 2023، ص 285. <https://quni.edu.ye/mag-book/40/10.pdf>

<sup>2</sup> Ethic by Maria inelda Pastrana Nabor, P.2, published 2003by : quezon city : katha publishing Co. <https://library.tip.edu.ph/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=9166>

<sup>3</sup> عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، 2001، ص 79.

<sup>4</sup> عبد الله فودة، الدبلوماسية الرقمية .. نظرة على المميزات والتحديات، مجلة الدبلوماسية الدولية، 2023، <https://idmagazine.diplomatic.ac/2023/03/04>

<sup>5</sup> سليمان صالح، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، الرياض، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2023، ص6.

<sup>6</sup> عبد الله فودة، الدبلوماسية الرقمية .. نظرة على المميزات والتحديات، مرجع سبق ذكره.  
<sup>7</sup> نصيرة سالم، الرأي العام بين الواقعي والإلكتروني، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 01، العدد 3، 2022، ص552.

<sup>8</sup> محمد مصطفى رفعت، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، ص 66.

<sup>9</sup> صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين أمس واليوم ومحاضرات أخرى، (الجزائر، منشورات أوناب)، ص ص 40-41.

<sup>10</sup> العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، (الجزائر: دار المعرفة، 2006)، ص ص 235-236.

<sup>11</sup> عصام بن الشيخ، "محددات السياسة الخارجية الجزائرية النشأة والتطور- الفرص والقيود"، محاضرة في مقياس سياسة الجزائر الإقليمية والدولية، (جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، قسم العلوم السياسية، 2015-2016)، ص 10.

<sup>12</sup> Davis. J and Kaufman. E, Second track/ citizen diplomacy (New York: Roman and iLLustrated publishers, inc, 2002).